لقمة بلقمة

يا اسد يا الله يا الله فالقاه الاسد من فيه ونوديت لقمة بلقمة
وقال قاسم الجدعي كانت ام هرون تاتي بيت المقدس من
دمشق كل شهر مرة على رجليها فدخلت عليها فقالت يا قاسم كنت
امشي ببستان فاذا قد عرض لي هذا الكلب الاسود فمشى نحوي فلما
قرب مني نظرت اليه فقلت يا كلبان كان لك رزق فكل فلما سمع كلامي
اقعى ثم ولى راجعا **وقال ذو النون المصري** رضي الله عنه
اقمت ببعض الغياط سنة كاملة لا ارى الا العوافي قد ور
حولي اكل العنب واشرب من ماء العيون ففرحت يوما بالخلوة مع
الله تعالى وجعل لي لذاذة الانس بوحشتي من الناس فاذا انا بانين
اسمعه من بعد فداخلني انس الجنسية وسالتني النفس القرب من صاحب
الانين ومازالت رجلي تسارقني المشي ولذة الانين تحدو لي حتى قربت
منه فاذا انا بخيال كخلال فدنوت منه فاذا هي امراة سوداء كس بالخرقة
فتاملت فاذا السباع حولها وهي تشمها فلما دنوت من السباع نفرت
مني فالمني نفورها فرفعت راسها الي وقالت يا ذا النون من انس به
واستوحش من غيره انس به كل شيء ومن حن الى الجنسية داخلته الحشة
ونفرت منه السباع الوحشية لا اله الا الله يا ذا النون انت وهو لم تزل
بينكما ثم التفتت الى السباع وقالت لا تنفروا منه هو ذو النون فرجعوا
بعد النفور فتبت الى الله تعالى من الانس بغيره واذا السباع قد عادت
الى انسها كما كانت ثم وليت عنها فقالت الى اين يا ذا النون قلت مكفي
ما جرى قالت لا يا حبيبي ذلك انس بغيره وهذا انس بان اجتماع
الاحباب على ذكر المحبوب قال ذو النون فجلست اليها وتذاكرنا
خروجنا من الاوطان وهجرنا الاخوان وخلو المنازل من السكان
وقلنا فيما كان ليت لا كان فسالتني عن بدايتي فاخبرتها ثم سالتها فقالت
نعم كنت لبعض وزراء بغداد وكان مولعا بالشراب وكنت من عوادات
مقامه لعلو مقامه وكنت اذا اضرب بالعود اهيم العقود ونثرت العقود

واوقظ

واوقظ واقشعر الجلود ثم اعود لباقي المكتوب والمحن فقال لي يا سعود
يوما ما حلنا نعود قلت انا مملوكه وانت المالك وانا طوع الاوامر قال
تهيي مجلس الشراب على عادته وضاعفيه بمثله فان عندنا ضيفا عزيز
نريد اكرامه قلت سمعا وطاعة وبادرت فاقمت مقاما له في العيون
بهجة فلما اكملته اذا بسيدي قد اتى فراى شيئا اعجبه فشرفني بخلعة سنية
وامرني ان اجلس بها ثم دخل الى بيت لباسه فنزع ما كان عليه ولبس
ما حضر له وماس في مشيه وخطر وقال رابه ما هذا بشر وجلس
في ايوانه وحضروا اصحابه فما انتشر الا والباب يضرب فقيل من قيل
فقير يسال شيا لله تعالى قال ادخلوا بهذا الفقير فلما دخل قال
يا فقير خذ من هذا المقام ما اشتهيت من ماكول ومشموم فقال
الفقير اني سمعت ما لا يحل سماعه ولا يحل حضوره فاما ان تعطوني
من غير ان ادخل والا انصرفت فقام الوزير اليه بنفسه واخرج له
طبقا مملوا من الطعام وطبق فاكهة وقال له كل قال له لقمني فقال
الوزير تدللت علي فوق الحاجة فقال لا تعجب من تدللي عليك فهو يدللني
اكثر فلما سمعته يقول ذلك الفقير قلت يا سيدي اخذ الكنز الذي
وقع لك ففهم عني اني فهمت عنه فرفع وجهه الي وقال لي يا سعود ما فهمتم
عني الا من حلف لا يعود قلت والله لا اعود والله لا اعود والقيت
العود من يدي وكسرته فرفع سيدي راسه وقال والله وانا
الاخر لا اعود والله لا اعود ودخلنا المجلس فنظر السيدان سيدنا
تاب الى الله تعالى وخرجنا في طلب الفقير فلم نجده والله ما خرج احد
من المجلس الا تائبا قال ذو النون فودعتها وانصرفت واقمت زمانا
اتذكر ما سمعت منها ويشتاقها قلبي فخرجت للسياحة وجئت
للموضع الاول فلم اجدها فقلت اين ما كانت فالحرم يجمعنا فقصدت
الحرم الشريف فلم ارها فانقلبت الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتتبعت اذيال الحرم فاذا بها فلما راتني قالت يا ذا النون قلت نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)